في حق العلما وقال الضحاك ما في القرآن اية احوف عندي منها اهـ من
ابي السعود والخازن **قوله** الربانيون اي العباد والاحبار اي
العلما **قوله** وقالت اليهود الخ نزلت في فنحاص اليهودي ولما قال
هذه المقالة الشنيعة ولم ينههم بقية اليهود ورضوا بقوله نسب
القول الى جملتهم انتهى خازن **قوله** لما ضيق عليهم الخ اي ضيق
عليهم الرزق قال ابن عباس ان الله كان قد بسط على اليهود حتى
كانوا اكثر الناس اموالا واخصبهم ناحية فلما عصوا الله تعالى
في محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوا به كف عنهم ما بسط عليهم من
السعة فعند ذلك قالوا فنحاص يد الله مغلولة يعني ممسوكة
مقبوضة عن الرزق والبذل والعطا فنسبوا الى الله تعالى من ذلك
اهـ خازن **قوله** مقبوضة اي ممسوكة **قوله** ودعا عليهم بقوله
قال تعالى على انه مفعول من اجله ويصح رفعه خبر مبتدا محذوف
وقوله ولعنوا من جملة الدعا عليهم فهو عطف على مقدر يقتضيه
المقام اهـ ليس الامر كذلك بل هو في غاية الجود اهـ ابو السعود
وعبارة الخازن اختلف العلما في معنى اليد على قولين احدهما وهو
مذهب جمهور السلف وعلما اهل السنة وبعض المتكلمين ان يد
الله صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر والوجه فيجب
علينا الايمان بها واثباتها له تعالى بلا كيف ولا تشبيه فقد
نقل الفخر الرازي عن ابي الحسن الاشعري ان اليد صفة
قايمة بذات الله تعالى وهي صفة سوى القدرة من شانها
التكوين على سبيل الاصطفا قال والذي يدل عليه انه تعالى جعل
وقوع خلق ادم بيده على سبيل الكرامة لآدم واصطفايه
له فلو كانت اليد عبارة عن القدرة امتنع كون ادم مصطفى
بذلك لان ذلك حاصل في جميع المخلوقات فلا يبقى اثبات
صفة اخرى وراء القدرة يقع بها الخلق والتكوين على سبيل

الاصطفا

الاصطفا والقول الثاني قول جمهور المتكلمين واهل التاويل
فانهم قالوا اليد في اللغة على وجوه احدها الجارحة وهي معلومة
ثانيها النعمة ثالثها القدرة راجحها الملك يقال هذه الضيعة في يد
فلان اي في ملكه اما الجارحة فمنتفية عنه تعالى بشهادة العقل
والنقل واما المعاني الثلاثة الباقية فممكنة في حقه تعالى لان اكثر
العلماء المتكلمين ذهبوا الى ان اليد في حق الله تعالى عبارة عن
القدرة وعن الملك وعن النعمة وههنا اشكالان احدهما ان يقال
اذا فسرت اليد في حق الله تعالى بالقدرة فقدرة الله تعالى واحدة
فما وجه تثنيتها في الاية واجيب عنه بان اليهود لما جعلوا قوله
تعالى يد الله مغلولة كناية عن البخل اجيبوا على وفق كلامهم
فقال بل يداه مبسوطتان اي ليس الامر على ما وصفتموه من
البخل بل هو جواد كريم على سبيل الكمال فاي اعطى
بيديه فقد اعطى على اكمل الوجوه الاشكال الثاني ان اليد
اذا فسرت بالنعمة فنعم الله كثيرة لا تحصى بنص القرآن فما
وجه التثنية هنا واجيب بان التثنية يجب الجنس
اي ان النعم جنسان مثل نعمة الدنيا ونعمة الدين
ونعمة الظاهر ونعمة الباطن ونعمة المنهو ونعمة الدفع
يدخل تحت كل واحد من الجنسين انواع كثيرة لا نهاية لها
فالمراد بالتثنية المبالغة في وصف النعمة اهـ ملخصا وقوله اما
الجارحة ممتنعة عليه تعالى الخ هذا الامتناع انما هو عند
المومنين واما اليهود فتقدم انهم مجسمة فيصح حمل اليد على
الجارحة بحسب اعتقادهم الفاسد **قوله** مبالغة اي هذا بالغة
في الوصف بالجود **قوله** ينفق كيف يشا في هذه الجملة وجهان
احدهما وهو الظاهر ان لا محل لها من الاعراب لانها مستانفة
والثاني انها في محل رفع لانها خبر ثان لبداه وكيف في مثل هذا التركيب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)